من ذلك ثم التصنيف في العلوم الواجبة لا المندوبة كالعروض خلافا لمن عده من جملة فروض الكفاية من البدع الواجبة التي حدثت بعد عصر الصحابة وكتابة العلم مستحبة وقيل واجبة وهو وجيه في الازمنة المتاخرة والاضاعة العلم **ولقبوه** اي سموه يعني ذلك العلم باسم شريف مشعر بمدحه لان اللقب ما اشعر برفعة المسمى كزين العابدين او ضعته كقفة **باصول الدين** وهو العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية وربما عرف بانه علم يبحث عن احوال الصانع واحوال النبوة والامام والمعاد وما يتعلق بذلك وهذا اشتمال على الاعتقاد عما هو وسيلة له وذلك كمعرفة الجواهر والاعراض وهو المسمى بالعلم الالهي المعرف بعلم اصول يعرف بها اصول الموجودات وما يعرض لها وفائدته ظهور المعتقدات الخفية والمعتقدات الباطلة **وقطبه** الذي يدور عليه هو **مقام** بفتح الميم **الايمان المفسر** بالجر صفة للايمان **في الحديث بما مر** وهو ان تؤمن بالله وملئكته الخ **فهو** اي علم اصول الدين **يدور عليه** اي لا يبحث فيه الا عن ذلك **كما يدور الفقه على مقام الاسلام** لانه يبحث عن اركانه كالصلاة والزكوة ونحوهما **والتصوف** اي وكما يدور التصوف **على مقام الاحسان** وقد جمع المؤلف في كتابه هذا كلا من المقامات الثلاثة مبتدئا بالايمان ثم الاسلام ثم الاحسان **فافهم** ما اشار لك اليه من الفقه والتصوف واصول الدين اذ كلها ترجع الى ما اشتمل عليه حديث سوال جبريل عن الايمان والاسلام والاحسان **وانا اشير لك** ايها الطالب الراغب في نيل المآرب **الى طرف من مهمات اصوله** المستفاد منها ما لم اذكره من فروعه **فالق** اي اصغ **سمعا لما** اي للذي **القيه اليك من جواهر فصوله** اي فصول علم اصول الدين والجواهر

٧

جمع جوهرة وهي في الاصل اللؤلؤة النفيسة شبه بها الالفاظ الدالة على المعاني النفيسة بجامع النفاسية النفاسة الموجودة في كل منهما واضافتها الى الفصول من اضافة الصفة الى الموصوف

فصل في بيان اول واجب على المكلف وتوابع لذلك **فاول ما يجب** عينا **على المكلف** الجاهل بالله تعالى **معرفة الله تعالى** لقوله صلى الله عليه وسلم في الخبر المتفق عليه في بعث معاذ الى اليمن ليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله فاذا عرفوا الله الحديث ولانه لا يتمكن الايمان من قلب العبد قبل معرفته لربه والمراد معرفة صفاته تعالى وسائر احكام الالوهية وهذا معنى قول الجلال الدواني المراد بالمعرفة هاهنا التصديق بوجوده تعالى ووجوبه وصفاته الكمالية الثبوتية والسلبية بقدر الطاقة البشرية لا معرفة ذاته وكنه حقيقته اذ لا يعرف ذلك الا هو سبحانه وتعالى وفي الحديث تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وفي حديث اخر ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وبالجملة فلا يعرف الله الا الله وعدم الادراك ادراك والبحث عن ذات الله اشراك وقال الشيخ ابن حجر لا يخفى عليك ان المراد بالمعرفة التلفظ بالشهادتين مع الجزم بمعناهما انتهى ولا يخالف ما قبله لان الجزم بمعنى الشهادتين انما يحصل بالتصديق بما يجب لله تعالى **يقينا** ولو بتقليد جازم لا يقبل التشكيك كما مر **او الواجب اولا النظر** اي الفكر وهو حركة النفس في المعقولات واما في المحسوسات فهو تخيل **المودي** اي الموصل **اليها** اي الى المعرفة الواجبة فوجب لانه وسيلة للواجب وما يتوقف عليه الواجب المطلق واجب فهو واجب شرعا بدليل قوله تعالى فانظر الى اثر رحمت الله كيف يحي الارض بعد موتها الاية وقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض والامر للوجوب والمراد النظر على طريق العامة اما على طريق

قف على بيان اول الواجب على المكلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1